أمل في الخير

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

أمل في الخير

كتب الشيخ بود

منشور بواسطة دار شيخ بود للنشر، 2024

على الرغم من اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة في إعداد هذا الكتاب، فإن الناشر لا يتحمل أي مسؤولية .عن الأخطاء أو الإغفالات، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة فيه

أمل في الخير

.الطبعة الأولى .5 نوفمبر 2024

.جميع الحقوق محفوظة ©2024 لكتب شيخ بود

.تأليف :دار شيخ بود للنشر

جدول المحتويات

جدول المحتويات

الشكر والتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

أمل في الخير

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي من علينا بالإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة شيخ بود بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ألهم دعمه ونصائحه المستمرة تطوير كتب شيخ بود .وشكر خاص لأخينا حسن، الذي ساهم دعمه المخلص في رفع شيخ بود إلى آفاق جديدة ومثيرة بدت مستحيلة في مرحلة ما.

نسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته ، وأن يتقبل من هذا الكتاب كل حرف في محكمته، وأن يشهد لنا به يوم القيامة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين أن نحقق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا وجدنا أي قصور، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

ونحن نتقبل احتمالات الخطأ والتقصير في إنجاز هذه المهمة الصعبة .وربما نكون قد تعثرنا دون قصد وارتكبنا أخطاء نطلب العفو والمغفرة من قرائنا، وسنكون شاكرين لاهتمامهم بنا .وندعوكم إلى تقديم اقتراحات بناءة على عنوان البريد الإلكتروني ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

الكتاب القصير التالي يناقش فهم الفرق بين الأمل في الحصول على الخير والتفكير بالتمني .هذه المناقشة تستند إلى سورة البقرة، الآيات 78-82 من القرآن الكريم:

" ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيهم وإن هم إلا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ويقولون لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به إثمه فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات فأولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون"

إن تطبيق الدروس المذكورة أعلاه يساعد المسلم على التحلي بالصفات الإيجابية، والتحلي بالصفات الإيجابية يؤدي إلى راحة البال والجسد.

أمل في الخير

سورة البقرة، الآية 78

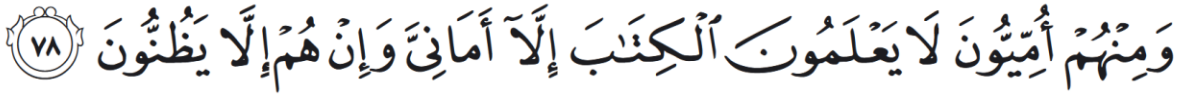

"ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيهم وإن هم إلا يظنون"

"ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيهم وإن هم إلا يظنون"

هذه الآية تنتقد أولئك الذين يدعون لفظيا أنهم يتبعون دينًا معينًا لكنهم يفشلون في تعلم تعاليمه والعمل بها . كان كثير من أهل الكتاب يتلون كتبهم الإلهية عمياءً غير مدركين لما علموه ودعوا إليه، على غرار المسلمين اليوم الذين يتلون القرآن الكريم دون فهم معناه .ونتيجة لذلك، كان هؤلاء الجهلة من أهل الكتاب يتبعون شيوخهم وعلمائهم عمياء دون فهم تعاليم كتبهم الإلهية .في معظم الحالات، أدى هذا إلى ضلالهم حيث تعمد كثير من شيوخهم وعلمائهم تفسير كتبهم الإلهية من أجل الحصول على أشياء دنيوية، مثل الثروة والمكانة الاجتماعية .على سبيل المثال، رفض معظمهم الإسلام ونصحوا أتباعهم الجهلة برفض الإسلام أيضًا على الرغم من اعترافهم الواضح بصدقه حيث تمت مناقشة القرآن الكريم والنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم الإلهية .سورة الأنعام، الآية 20:

"...الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه"]القرآن الكريم [كما يعرفون أبناءهم"

وسورة البقرة الآية 146:

«الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم»

وسورة البقرة الآية 78:

"ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب "

ولذلك حذرت هذه الآية من الجهل بالجهل بالعلم والعمل به، لأن ذلك يؤدي في كثير من الأحيان إلى التقليد الأعمى، الذي يؤدي بدوره إلى الضلال .سورة الأنعام، الآية 116:

وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يضلون

وهذا من الأسباب التي جعلت تعلم العلوم الشرعية والعمل بها فرضاً على كل مسلم، كما في الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 224.

لا يُتوقع من المسلم أن يفهم كل الجوانب المعقدة والمفصلة للمعرفة الإسلامية، مثل الجوانب المعقدة للفقه الإسلامي .ولكن يُتوقع منه أن يتعلم العناصر الأساسية للإيمان التي ناقشها القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويُتوقع منه أن يدرس ويتعلم ويتصرف بناءً على هذين المصدرين من مصادر الهداية بشكل منتظم طوال حياته .وهذا من شأنه أن يضمن عدم اتباع المرء للآخرين بشكل أعمى في جميع شؤونه الدينية، مما يقلل بدوره من فرص الضلال.

سورة البقرة، الآية 78:

"ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيهم وإن هم إلا يظنون "

كما أن الجهل يمنع الإنسان من طاعة الله تعالى، أي استغلال النعم التي أنعم بها عليه فيما يرضي الله تعالى، فكيف يستغل النعم التي أنعم بها عليه وهو لا يعلم كيف يستغلها؟ فيستغل هؤلاء الجهلة النعم التي أنعم بها عليهم استغلالاً سيئاً، ويظنون أنهم على هدى، ويزعمون الإيمان بالله تعالى من خلال كلامهم، وهذا الموقف لن يؤدي إلا إلى تشجيعهم على تبني الممارسات والعقائد الثقافية على أنها ممارسات وعقائد دينية، وهذا لن يؤدي إلا إلى مزيد من الضلال، حيث إن كثيراً من هذه الممارسات متجذرة في الشرك ومعصية الله تعالى، وهذا واضح تماماً عندما نراقب المسلمين الجهلة.

لقد ظن الجهلاء من أهل الكتاب أن عدم تعلم العلم والعمل به وتعلم بعض الممارسات من دينهم يكفي للخلاص، فحولوا إيمانهم إلى ممارسات فارغة ولم يفهموا أن إيمانهم كان من المفترض أن يؤثر على كل نية وقول وعمل يقوم به، وهذا الفهم لا يحدث إلا عندما يكتسب المرء المعرفة الدينية ويعمل بها .ومن المؤسف أن العديد من المسلمين ساروا على خطاهم بالاعتماد على بعض الأعمال الجسدية للعبادة معتقدين أن هذا هو طريق النجاح .عندما يحول المرء إيمانه إلى بعض الممارسات والطقوس التي يؤدىها بلغة لا يفهمها، فإن إيمانه لم يعد أسلوب حياة .وعندما يتبع الجيل التالي خطواتهم، فلن يكون الأمر سوى مسألة وقت قبل أن يتخلوا عن هذه الممارسات القليلة معتقدين أنها جزء من ثقافتهم بدلاً من فهم أن إيمانهم كان من المفترض أن يكون أسلوب حياة .على سبيل المثال، تمسك الشيوخ الذين هاجروا إلى الدول الغربية بثقافتهم فيما يتعلق بالملابس، لكن الجيل التالي الذي ولد ونشأ في الغرب تخلى عن طريقة اللباس هذه معتقدًا أنها مجرد ممارسة ثقافية وليست أسلوب حياة .المشكلة في الثقافة والأزياء هي أنها تتغير دائمًا من جيل إلى جيل وإذا كان الإيمان يُنظر إليه على أنه بضع ممارسات ثقافية فسوف يتم التخلي عنه أيضًا بمرور الوقت . هذا ما حدث مع أهل الكتاب، اليهود والمسيحيين أيضًا .ذات يوم كانت كنائسهم ومعابدهم مليئة بالمصلين المخلصين وطالبي المعرفة، ولكن عندما تخلى الناس عن المعرفة واعتمدوا فقط على ممارسات قليلة، ذهب الجيل التالي إلى أبعد من ذلك حتى تخلى عن هذه الممارسات القليلة ونتيجة لذلك أصبحت معابدهم وكنائسهم فارغة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن أولئك الذين تبنوا هذه العقلية بين الجيل الأكبر سناً تمسكوا بالممارسات القليلة التي تعلموها، ولكن بسبب التغيرات في العقلية العامة للمجتمع، لم يعد الجيل التالي يرغب في تطبيق الممارسات الثقافية بشكل أعمى، بل وحتى في كثير من الأحيان يتساءلون عن سبب تبنيهم للإيمان والعمل بهذه

الممارسات .إذا كان الجيل الأكبر سناً لا يدرك سبب كونهم مسلمين، فكيف يمكنهم تفسير ذلك للجيل التالي؟ إن الجهل لن يؤدي إلا إلى تشجيع الجيل التالي على التخلي عن إيمانهم والممارسات القليلة التي علمهم إياها أجدادهم، وعيش حياة تخدم رغباتهم بدلاً من ذلك.

إذا فشل المسلمون في تغيير موقفهم من خلال دراسة العلوم الإسلامية والعمل بها وتشجيع الجيل القادم على القيام بذلك، فإنهم أيضا سوف يشاركون في مصير أهل الكتاب المذكورين في هذه الآية.

سورة البقرة، الآية 78:

"ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيهم وإن هم إلا يظنون "

وهذا يحذرنا أيضاً من عواقب خطيرة لعدم تعلم التعاليم الإلهية والعمل بها، فمن يتبنى هذا الموقف سوف يعتقد حتماً أشياء في إيمانه ليست صحيحة على الإطلاق، فمثلاً قد يتعلم بعض الصفات الإلهية لله تعالى، مثل كونه غفوراً رحيماً، فينغمس في التمني معتقداً أنه يملك الأمل في رحمته ومغفرته، أي أنه سوف يستمر في معصية الله تعالى معتقداً أنه سيغفر له، فهو غفور .ومع أن الله تعالى يغفر لمن يشاء، إلا أنه مع ذلك أوضح أنه لن يعامل الظالم والمحسن على قدم المساواة في الدنيا والآخرة، لأن هذا يتناقض مع عدله .سورة الجاثية، الآية 21:

أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما " "يحكمون

يعتقد هؤلاء المتفائلون أنهم يحترمون الله تعالى، في حين أنهم في الواقع يشيرون إلى أنه لا يحكم بالعدل، حيث يعتقدون أنه سيعامل المحسن بالمثل .إن الرجاء في الله تعالى مرتبط دائمًا بطاعته .من يسعى بصدق في طاعته، باستخدام النعم التي وهبها له في الطرق التي ترضيه، ويتوب بصدق من الذنوب التي يرتكبها، يستحق أن يرجو رحمة الله تعالى ومغفرته.

سورة البقرة، الآية 78:

"ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيهم وإن هم إلا يظنون "

ومن المعتقدات الخاطئة التي يتبناها هؤلاء الذين يفشلون في تعلم تعاليم الإسلام والعمل بها أنهم يستخفون بعذاب يوم القيامة والنار، ويظنون أنهم سيموتون مسلمين، وهذا يعني أنهم سيدخلون الجنة في النهاية، حتى لو عذبوا في النار أولاً .أولاً :إن الخروج من هذه الدنيا بالإيمان ليس مضموناً، ومن يصر على معصية الله تعالى بسبب جهله، فقد يخرج من هذه الدنيا بلا إيمان لأنه فشل في تغذية إيمانه بالأعمال الصالحة .فالإيمان كالنبات الذي يجب أن يتغذى بالأعمال الصالحة، وكما يموت النبات إذا لم يحصل على الغذاء، مثل الماء، فكذلك يموت إيمان المسلم الذي يفشل في دعم إيمانه اللفظي بالأعمال .ثانياً :إن عذاب يوم القيامة والنار لا يطاق، ولو للحظة، فما بالك بالسنين .لقد حذر النبي محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة من أكثر الناس تمتعاً بالحياة الدنيوية، فيغمس في جهنم لحظة ثم يخرج منها، فيسأل هل جربت شيئاً طيباً في حياتك كلها، فيجيب بالنفي، لأن جهنم رهيبة إلى درجة أنها تدمر ذكريات ومشاعر أي لذة شعر بها الإنسان .وقد حذر من ذلك حديث في سنن ابن ماجه، الآية 4321 .وهذا يكفي لتوضيح أن لحظة واحدة في جهنم لا تطاق، ولذلك لا ينبغي لأحد أن يستخف بها وكأنها سجن دنيوي .بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الموقف الضال هو نفس الموقف الذي تبناه أهل الكتاب الذين استخفوا بالجحيم، ونتيجة لذلك انتقدهم الله تعالى في القرآن الكريم .
سورة البقرة، الآية 80:

وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا " "تعلمون

سورة البقرة، الآية 78:

"ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيهم وإن هم إلا يظنون "

إن من بين الافتراضات الخاطئة التي يتبناها المسلمون الجهلة أنهم يتصورون أنهم سيُنجون من الجحيم يوم القيامة بشفاعة شخص مقدس ومرشد روحي ومعلم مثل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، على الرغم من إصرارهم على معصية الله تعالى .ورغم أن شفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم حقيقة، إلا أن العديد من المسلمين سيدخلون الجحيم، وكما ذكرنا سابقًا، فإن لحظة في الجحيم لا تُطاق .بالإضافة إلى ذلك، يفشل هؤلاء الجهلة في فهم أنه بنفس الطريقة التي يشفع بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم للمسلمين، فإنه سيشهد أيضًا ضد أولئك الذين تركوا تعلم القرآن الكريم والعمل به .سورة الفرقان، الآية 30:

" وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا"

لا يجوز للإنسان أن يترك الشيء إلا بعد أن يقبله ويأخذه، ومن الواضح أن المقصود هنا المسلمين، فهم الذين أخذوا القرآن الكريم عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يحتاج الأمر إلى عالم ليحدد ما سيحدث للشخص الذي يشهد عليه النبي محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة.

إن هؤلاء الجهلة يعتقدون أنهم بما أنهم من أمة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فإنهم سيغفر لهم مهما كانت أعمالهم، وهذا هو نفس الموقف الضال الذي تبناه أهل الكتاب والذي انتقده الله تعالى في القرآن الكريم .سورة المائدة الآية 18:

" وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء..."

إن الجاهل الذي لا يتعلم العلم الشرعي ولا يعمل به يظن أن سنة الله تعالى سوف تتغير له، أي أنه مع أنه عاقب ويعاقب الأمم السابقة التي عصته باستمرار، إلا أن الجاهل يعتقد أن هذه السنة سوف تتغير له، ولكنه لا يدرك أن سنة الله تعالى لا تتغير لأحد ولا لأي أمة .سورة فاطر الآية 43:

"فهل ينظرون إلا سبيل الأولين ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا"

سورة البقرة، الآية 78:

" ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيهم وإن هم إلا يظنون "

ومن التصورات الخاطئة التي يتبناها المسلمون الجهلة أنهم يتصورون أنهم سينجوون يوم القيامة من النار لمجرد ادعائهم حب النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، مع أنهم لا يثبتون هذا الحب بالأفعال من خلال تعلم سنته والعمل بها .ويغفلون أن الأمم السابقة تدعي حب أنبيائها عليهم السلام، ولكنها لن تكون معهم يوم القيامة لأنها لم تقتدي بهم عمليا .ونفس النتيجة ستحدث للمسلمين الذين يفشلون في اتباع خطى النبي محمد صلى الله عليه وسلم عمليا، وهذا يعني استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان في الأمور التي ترضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .
وقد أشارت إلى ذلك آيات كثيرة، مثل سورة النساء الآية 69:

ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن " "أولئك رفيقا

وهذه الآية تبين أن هذه النتيجة لا تكون إلا لمن أطاع الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم عمليا، وليس لمن ادعى المحبة من خلال كلامه فقط.

سورة البقرة، الآية 78:

"ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيهم وإن هم إلا يظنون "

وفي الختام، فإن الطريقة الوحيدة التي يمكن بها للإنسان أن يتجنب الضلال من قبل الآخرين، وأن يتبنى التمنيات والاعتقادات الخاطئة عن الله تعالى، والقرآن الكريم، والنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، والآخرة، هي من خلال تعلم القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها .
وهذا من شأنه أن يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم بطرق ترضي الله تعالى، كما هو مبين في

القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يؤدي إلى راحة البال والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

ولكن من لم يتصرف على هذا النحو واتخذ الجهل سبيلاً له، فإنه يستغل النعم التي وهبه الله إياها استغلالاً سيئاً، فيقع في ضائقة ومتاعب في الدنيا، ثم يواجه في الآخرة مصاعب ومتاعب لم يدركها أو يتوقعها بسبب جهله .سورة طه الآيات 124-126:

" ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

وسورة الزمر، الآية 47:

ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون

سورة البقرة، الآيات 79-82

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾

وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾

بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾

فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون

وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون

بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون

فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ويل لهم مما " كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ويقولون لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك "أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات فأولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون

وقد ينتقد الله تعالى أهل الكتاب الذين تعمدوا تحريف وتحريف كتبهم الإلهية من أجل الحصول على أشياء دنيوية، مثل المال والزعامة، فكانوا يأخذون الرشوة من الأغنياء من أجل تغيير الشريعة الإلهية حتى يُمنحوا رخصاً لارتكاب المعاصي من خلال تحقيق رغباتهم الدنيوية، بل لقد غيروا حتى وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم المذكور في كتبهم الإلهية من أجل منع أتباعهم العميان من قبول الإسلام .سورة الأنعام، الآية 20:

"...الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه"]القرآن الكريم [كما يعرفون أبناءهم"

وسورة البقرة الآية 146:

«الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم»

وسورة البقرة الآية 79:

"فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا "

ولكن الله تعالى يحذرهم من أن ما يحصلون عليه من أمور دنيوية مهما بلغت قيمته فإنه قليل مقارنة بما كانوا ليحصلوا عليه لو أطاعوا الله تعالى بإخلاص، واتبعوا كتابه العزيز .إن راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة اللذين ينعم بهما من يحسن التصرف أشبه بالمحيط مقارنة بالقطرة التي يحصل عليها الإنسان من خلال التنازل عن إيمانه .سورة النحل الآية 97:

"من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

بالإضافة إلى ذلك فإن الأشياء الدنيوية التي يحصل عليها الإنسان من خلال التنازل عن إيمانه بهذه الطريقة ستصبح مصدرًا للتوتر والبؤس والاكتئاب بالنسبة له، لأن الله تعالى هو وحده المتحكم في تأثير النعم الدنيوية على حاملها وهو وحده المتحكم في قلوب الناس الروحية، دار راحة البال .ولهذا السبب غالبًا ما نلاحظ أن الغارقين في ملذات الدنيا هم الأشخاص الذين يعانون من مشاكل نفسية مثل القلق والاكتئاب والميول الانتحارية أكثر من أي شخص آخر .وهذا يشير بوضوح إلى أنه بدون راحة البال تكون كل النعم والكماليات الدنيوية تافهة، تمامًا كما تنص الآية 79 .سورة طه، الآيات 124-126:

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

وقد أشار الله تعالى في نهاية الآية 79 إلى هذه العقوبة الدنيوية والأخروية لمن تهاون في التعاليم الإلهية من خلال تفسيرها بشكل خاطئ عن عمد، وبالتالي منح نفسه والآخرين التنازلات لإساءة استخدام النعم التي مُنحت لهم .سورة البقرة، الآية 79:

"فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون"

إن اللعنة تحرم الإنسان من رحمة الله تعالى، وتمنعه من الحصول على راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة، بغض النظر عما قد يحصل عليه من أمور دنيوية .كما حذر النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن ابن ماجه رقم 253 من اكتساب العلم الشرعي من أجل أمور دنيوية، مثل الرياء، مما يؤدي إلى دخول النار.

سورة البقرة، الآية 79:

" فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون"

ومن فروع هذا التوجه أن يدعو ما يسمى بالعلماء المسلمين إلى أفعال لا أصل لها في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك من أجل حشد الأتباع، مع زعمهم أن ما يدعون إليه من عند الله تعالى، فيتمسك أتباعهم الجهلة بهذه الممارسات معتقدين أنها من عند الله تعالى، ويتخذون هؤلاء العلماء أئمة لهم تجب طاعتهم في كل الأحوال .فيجب على المسلمين أن يتجنبوا مثل هؤلاء الناس، وأن يتعلموا ويعملوا بالقرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يتجنبوا كل ما عدا ذلك من الأفعال، ولو كان في ظاهره أعمال صالحة، فكلما زاد العمل في غيرهما قل العمل في المصدرين للهداية، وهذا بدوره يؤدي إلى الضلال .وهذا هو أحد الأسباب التي جعلت النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحذر في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4606 من أن كل أمر لا يجمع بين هذين الأمرين فهو مردود عند الله تعالى.

إن الموقف الموصوف في الآية 79 يتبناه أيضًا المحتالون الذين يزعمون حل مشاكل الناس الدنيوية من خلال التمارين الروحانية الدينية مقابل أجر .فهم يقدمون التمارين الروحانية مدعين أنها من عند الله تعالى، مع أنه لم يشرعها هو ولا نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .يجب تجنب هؤلاء الأشخاص بأي ثمن لأنهم يشجعون المسلمين على فقدان الثقة في الله تعالى، ويبعدون المسلمين عن تعاليم القرآن

الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، مما يؤدي إلى الضلال .سورة البقرة، الآية 79:

فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت " "أيديهم وويل لهم مما يكسبون

إن أحد الأسباب التي تجعل الله تعالى ينتقد هذا الموقف بشدة هو أنه يؤدي إلى تضليل الآخرين .إن اتخاذ موقف مضلل أمر سيئ بما فيه الكفاية ولكنه يصبح أسوأ بكثير في نظر الله تعالى عندما تؤدي أفعال المرء إلى تضليل الآخرين .حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن من يضلل الآخرين سيتحمل نفس ذنب كل من أتباعه الضالين .وقد تأكد ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي رقم 2674. لذلك يجب على المرء أن يتأكد من أنه يتعلم ويعمل وينصح الآخرين بالالتزام الصارم بالقرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في جميع الأوقات.

ثم يبين الله تعالى لماذا تعمد كثير من علماء أهل الكتاب تحريف كتبهم السماوية وتفسيرها تفسيراً خاطئاً . سورة البقرة الآية 80:

"وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة "

لقد خدعوا أنفسهم بأوهامهم عندما ظنوا أنهم مفضلون عند الله تعالى، ونتيجة لذلك إما أن يغفر لهم ذنوبهم صراحة أو ينزل عليهم عقوبة خفيفة جدًا .وبالتالي فإن هذه النتائج جعلت تحرير كتبهم الإلهية وتحريفها من أجل الحصول على أشياء دنيوية، مثل الثروة والزعامة، أمرًا يستحق العناء، تمامًا مثل اللص الذي يخطط لسرقة شيء ثمين معتقدًا أن المخاطرة تستحق ذلك، حتى لو تم القبض عليه وإرساله إلى السجن .سورة المائدة، الآية 18:

وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن " "...يشاء ويعذب من يشاء

ولكن الله تعالى بين أن التمني لا قيمة له عنده، وأن من أصر على معصيته سيتحمل عواقب أفعاله، فضلاً عن أن موقفهم لم يكن إلا استخفافاً بالله تعالى، حيث اعتقدوا أنه سيعامل المحسن والمسيء على سورة الجاثية الآية 21 .قدم المساواة يوم القيامة:

أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم " "ساء ما يحكمون

وقد اعتقد أهل الكتاب أنه يعاقب غيره بذنوبهم ويعفو عنهم، فنسبوا الظلم إلى الله تعالى، وهو في حد ذاته ذنب عظيم، وقد أشار إلى ذلك في نهاية الآية 80 من سورة البقرة:

وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله " "ما لا تعلمون

لذلك يجب على المسلمين أن يتجنبوا موقف سوء تفسير القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم عمداً من أجل الحصول على أشياء دنيوية، مثل الثروة والزعامة .ومن المؤسف أن العديد من المسلمين قد ساروا على خطى أهل الكتاب بزعم أنهم مفضلون عند الله تعالى، لأنهم ينتمون إلى أمة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ونتيجة لذلك، فإنهم يتبنون التفكير التمني، تمامًا مثل أهل الكتاب، من خلال الاعتقاد بأنهم سيُغفر لهم أو يخضعون لعقوبة خفيفة لتجاهلهم للقرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، مما يؤدي بدوره إلى إساءة استخدام النعم التي مُنحت لهم .إنهم يفشلون في فهم أنه على الرغم من أن شفاعة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

حقيقة، إلا أن العديد من المسلمين سيذهبون إلى الجحيم .وقد ثبت ذلك في الأحاديث التي تتحدث عن وقد حذر النبي محمد صلى .شفاعته يوم القيامة، مثل الحديث الموجود في سنن ابن ماجه، رقم 4308 الله عليه وسلم من أن من استمتع بدنياه أكثر من غيره يوم القيامة سيغمس في جهنم لحظة ثم يخرج منها، وسيُسأل عن أي شيء جيد قد جربه في حياته كلها، فيجيب بالنفي، لأن جهنم رهيبة لدرجة أنها تدمر ذكريات ومشاعر أي متعة شعر بها الإنسان .وقد حذر من ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه، الآية 4321 .وهذا يدل بوضوح على أن حتى لحظة في الجحيم لا تطاق، لذلك لا ينبغي للمرء أن .يفترض أن العقوبة التي ستُعطى لهم في الجحيم ستكون خفيفة

ثم يوضح الله تعالى سنته القديمة لجميع الأمم، مما يزيل بوضوح موقف التفكير التمني الذي تبناه كثيرون .ولن يتغير هذا التقليد لأي شخص أو أمة، لأن هذا من شأنه أن يتحدى عدالة الله تعالى .سورة :البقرة، الآيتان 81-82

بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا " "الصالحات فأولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون

إن التوبة الصادقة تشمل الشعور بالذنب، والاستغفار من الله تعالى، أو من غيره ممن ظلمهم، ما لم يزد الأمر سوءاً، والتعهد بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وتعويض ما انتهك من حقوق في حق الله تعالى والناس .ومن تاب توبة صادقة لم يحاط بذنوبه، وإنما يحاط بذنوبه من أصر على معصيته لله .تعالى

كما بين الله تعالى أن النجاح في الدنيا والآخرة لا يتحقق إلا بتحقيق الإيمان بالأعمال الصالحة، والتي تتضمن استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان في الأمور التي ترضي الله تعالى، كما بين ذلك القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .إن التصريح بالإيمان لفظياً دون دعمه بالأعمال لا يؤدي إلى راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة .بل إن من يفشل في تحقيق إيمانه يخاطر بترك الدنيا دون إيمانه، وهي الخسارة الكبرى .وقد يحدث هذا لأن إيمان الإنسان يشبه النبات الذي يجب تغذيته بالأعمال الصالحة، فكما يموت النبات عندما يفشل في الحصول على الغذاء، مثل الماء، كذلك :يموت إيمان الشخص الذي يفشل في تغذيته بالأعمال الصالحة .سورة البقرة، الآية 82

«والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون»

وفي الختام، يجب على الإنسان أن يتجنب سوء تفسير التعاليم الإلهية بما يتماشى مع رغباته .ولا ينبغي له أن يختار ما ينبغي أن يعمل به من الأوامر والنواهي الإلهية وما ينبغي أن يتجاهله منها حسب رغباته، لأن هذا شكل من أشكال سوء تفسير التعاليم الإلهية .ويجب عليه أن يتجنب تبني التفكير التمني بأن يتجاهل طاعة الله تعالى، ومع ذلك يحقق راحة البال والنجاح في العالمين .وهذا الموقف لا يؤدي إلا إلى المتاعب في العالمين .سورة طه، الآيات 124-126:

" ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

بل يجب عليهم أن يطيعوا الله تعالى بإخلاص، فيستخدمون النعم التي أنعم الله عليهم بها في ما يرضيه، كما بين القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا الموقف يؤدي إلى راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة .سورة النحل الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

400+ English Books / اردو کتب / کتب عربية / Buku Melayu / বাংলা বই / Libros En Español / Livres En Français / Libri Italiani / Deutsche Bücher / Livros Portugueses:

https://shaykhpod.com/books/

Backup Sites for eBooks: https://shaykhpodbooks.wordpress.com/books/
https://shaykhpodbooks.wixsite.com/books
https://shaykhpod.weebly.com
https://archive.org/details/@shaykhpod

https://www.youtube.com/@ShaykhPod/playlists

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

المدونات اليومية: www.ShaykhPod.com/Blogs
الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
الصور: https://shaykhpod.com/pics
البودكاستات العامة: https://shaykhpod.com/general-podcasts
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid
البودكاستات باللغة الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts
البث المباشر: https://shaykhpod.com/live

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe

: موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية والكتب الصوتية
https://archive.org/details/@shaykhpod